

مساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في التمكين الاقتصادي للمرأة - دراسة حالة بنك الأمل (اليمن) -

The contribution of Islamic microfinance to women's economic empowerment -Al Amal Bank Case Study (Yemen)-

ط.د./ يمينه شنتي¹ ، أ.د./ عبد الحليم جدي²

¹ مخبر التنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 -قلمة، (الجزائر)
chenti.yamina@univ-guelma.dz

² مخبر التنوع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 -قلمة، (الجزائر)
Djeddi.abdelhalim@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/01 تاريخ قبول النشر: 2025/04/29 تاريخ النشر: 2025/06/30

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تبيان الدور الفعال الذي يلعبه التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اقتصادياً، خاصة في ظل إصرار المرأة المسلمة على الحصول على معاملات مالية متوافقة وأحكام الشريعة الإسلامية؛ مع استعراض أول تجربة للتمويل الأصغر الإسلامي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي توصلنا إلى نتائج تبين التوجه الواضح لبنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي نحو تمكين المرأة اقتصادياً؛ من خلال برامجها الخاصة بذلك؛ أبرزها منتج -حواء- الخاص بالمرأة. لنختتم الدراسة بمجموعة مقترحات أبرزها ضرورة إيجاد سبيل لإيصال المرأة للتمويل الأصغر الإسلامي لتمكينها اقتصادياً في ظل بيئتها المحافظة.

الكلمات المفتاحية: تمويل أصغر، تمويل أصغر إسلامي، تمكين المرأة، تمكين اقتصادي، بنك الأمل.

تصنيف JEL : O15، J16، Z12، G21.

Abstract: This study focused on explaining the effective role played by Islamic microfinance in empowering women economically, Especially the insistence of Muslim women's to obtaining a financial transactions that Compliant with Provisions of Islamic Sharia; at a review of the first experience of Islamic microfinance In the Middle East and North Africa, using descriptive analytical method We have reached to results shows us the real direction of Al Amal Islamic Microfinance Bank, To empower women economically Through his own programs; one of them called hawa product _ Hawaa_ eve product for woman. We conclude our study with a set of proposals like the necessity to finding away to get woman in touch with Islamic microfinance and empowering her economically under of her conservative environment.

Keywords: Microfinance, Islamic microfinance, Women empowerment, Economic empowerment, Al-Amal Bank

Jel Classification Codes : G21, Z12, J16, O15.

*المؤلف المرسل: يمينه شنتي

1. مقدمة:

تشكل الصناعة المصرفية الإسلامية التي بلغت قيمتها سنة 2022 أكثر من 2.2 تريليون دولار عالمياً ليتوقع أن تصل إلى أكثر من 3.6 تريليون دولار في عام 2024، أي ما يقرب من 1% من جميع الأصول المالية (Salyanty & others, 2022)، ويلقى مصطلح التمويل الأصغر الإسلامي انتشاراً بعد تجربة بنك غرامين للتمويل الأصغر في بنغلاديش. ويعني تقديم معاملات مالية للفقراء وفق صيغ تتماشى وأحكام الشريعة الإسلامية بما يحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

وتُظهر الإحصاءات التي قدمتها الأمم المتحدة أن هناك أكثر من 1,3 مليار فقير في العالم 70% منهم من النساء (SAMOON, 2020, p. 2) ولأن الاستثمار في المرأة يعود بالنفع على المرأة والمجتمع ككل؛ بُذلت الكثير من الجهود من أجل النهوض بالمرأة اقتصادياً. ولكن يُتوقع أن أكثر من 340 مليون امرأة وفتاة يعشن في فقر مدقع بحلول عام 2030. ولهذا تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى (WOMEN, 2024).

ولارتباط مفهوم التمويل الأصغر بالقضاء على الفقر والتقليص من نسبة البطالة فالتمويل الأصغر الإسلامي يعد الحل الأمثل لتمكين المرأة اقتصادياً، وخاصة أن العديد من المسلمين ما يقدر عددهم بحوالي ثلثي المسلمين في مختلف البلدان إما يطالبون أو يفضلون التمويل الأصغر الإسلامي (SAMOON, 2020, p. 5).

وانطلاقاً مما سبق تجدر الإشارة أننا اعتمدنا في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي؛ بوصف أدبيات الورقة البحثية؛ وتحليل البيانات المتحصل عليها من الأدبيات الموجودة وكذا التقارير السنوية، كما اعتمدنا على أسلوب دراسة حالة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي؛ بتحليل معطيات البنك للتقارير السنوية لسنتي 2022 و2023، كما أنه يمكننا طرح إشكالية البحث من خلال السؤال التالي: ما هو الدور الذي يلعبه التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اقتصادياً، وما مدى مساهمة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي في التمكين الاقتصادي للمرأة في اليمن؟.

ومن خلال الإشكالية الرئيسية للبحث يمكننا طرح الإشكاليات الفرعية التالية:

- ❖ كيف يمكن للتمويل الأصغر الإسلامي المساهمة في تمكين المرأة اقتصادياً؟.
- ❖ كيف يمكن لبنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة؟.

وتبعاً لما سنتطرق له من خلال هذه الدراسة العلمية وجب علينا الإجابة على تساؤلات الدراسة وذلك انطلاقاً من تحديد الفرضيات التالية:

- يساهم التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اقتصادياً.
 - حقق بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي نتائج إيجابية ساهمت في تمكين المرأة اليمينية اقتصادياً.
- أهمية وأهداف البحث:**

تكمن أهمية الورقة البحثية في اقتران مصطلح التمويل الأصغر بتمكين المرأة؛ فحاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على التمويل الأصغر الإسلامي كبديل للتمويل الأصغر التقليدي؛ خصوصاً أن هذا الأخير حظي بدراسات عديدة، كما ركزنا على الجانب الإيجابي منه لتحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة.

كما يمكن من خلال هذه الورقة البحثية معرفة مدى مساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في التمكين الاقتصادي للمرأة؛ كما تهدف إلى مجموعة من الأهداف أهمها:

- التعرف على التمويل الأصغر التقليدي والإسلامي؛ وإبراز إمكانية تمكين المرأة اقتصادياً عن طريق التمويل الأصغر الإسلامي.
- تبين مدى مساهمة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اليمينية اقتصادياً.

2. الدراسات السابقة:

1.2. دراسة بعنوان:

"A Comprehensive Review on The Empowerment of Muslim Women Through Islamic Microfinance"

للباحث (SAMOON, 2020)، وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة التمويل الأصغر في تحسين واقع المرأة المسلمة في مجتمعها، وعملت هذه الدراسة على عرض مجموعة من الأبحاث الحالية والحديثة المبنية على منهجية كمية؛ لتحديد سياسة التمويل الأصغر الإسلامي الفعالة والمنتجة لتمكين المرأة المسلمة، ليتوصل إلى أن النسخة المتوافقة مع الشريعة الإسلامية من نموذج بنك جرامين هي النموذج الأكثر تطبيقاً وإفادة لصناعة التمويل الأصغر الإسلامي الممكنة للمرأة المسلمة.

2.2. دراسة بعنوان: "دور التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اليمنية اقتصادياً" للباحثين (الأغبري و آخرون، 2023)، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الدور الذي يلعبه التمويل الأصغر الإسلامي في التمكين الاقتصادي للمرأة في اليمن، حيث اتبع الباحثين في هذه الدراسة المنهج النوعي حيث قاموا بإجراء مقابلات مع مختصين في مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي؛ كما اعتمدوا التحليل الموضوعي لتحليل البيانات، لتشير النتائج إلى الدور الذي يلعبه التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اقتصادياً خاصة في المناطق الريفية، رغم التحديات التي تعوق وصولها للتمويل وأهمها العادات والتقاليد والأمية المالية وكذا الأوضاع السياسية غير المستقرة للبلاد.

3.2. دراسة بعنوان:

"Islamic Microfinance Institutions and Women's Empowerment: Addressing Challenges and Prioritizing Solutions"

للباحثين (Widiastuti & others, 2024)، تعمل هذه الدراسة على تحليل التحديات التي تواجه المرأة في مجال التمويل الأصغر الإسلامي؛ والعمل على صياغة الحلول ذات الأولوية، ليتم تحليل التحدي على ستة جوانب منها التنظيم، تمكين المرأة، مؤسسات التمويل الأصغر، برامج مؤسسات التمويل الأصغر، الأعمال التجارية، التمويل، وذلك باستخدام النهج النوعي ليتم تحديد ثلاث تحديات رئيسية تواجه تمكين المرأة، أولاً: تواجه المرأة المتمكنة تحديات في إدارة وقتها بسبب مسؤولياتها المنزلية والاقتصادية؛ ثانياً: تقييد معلومات التمكين بسبب الوصول المحدود لمؤسسات التمويل الدولي، ثالثاً: افتقار النساء إلى المعرفة والمهارة لإدارة شؤونها المالية، ليتم من خلال هذه الدراسة اقتراح ثلاثة حلول أولية: أولاً التعاون بين مؤسسات التمويل الدولي لتقديم التوجيه؛ ثانياً: تطوير البرامج الاجتماعية من قبل مؤسسات التمويل الدولي؛ ثالثاً: توفير الخبراء الموجهين من قبل مؤسسات التمويل الدولي.

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات سابقة الذكر كونها تربط بين التمويل الأصغر الإسلامي وتمكين المرأة اقتصادياً مع التركيز على الجوانب الإيجابية، كما تبين مدى مساهمة بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة من خلال برامجه لسنتي (2022 - 2023). وقد قسمنا الدراسة كالتالي:

❖ أدبيات الدراسة.

❖ أثر التمويل الأصغر الإسلامي على تمكين المرأة اقتصاديًا.

❖ بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي والتمكين الاقتصادي للمرأة اليمنية.

3. أدبيات الدراسة

1.3. تمكين المرأة

يعتبر تمكين المرأة أحد القضايا المركزية في عملية التنمية في البلدان في جميع أنحاء العالم (Pokharel & Khadka, 2024, p. 1154) لإيمان العالم بالدور الذي يمكن أن تلعبه المرأة في النهوض باقتصادها ومساهمتها في تحقيق التنمية لبلادها، جعل تمكين المرأة قضية مركزية تدور حولها معظم السياسات الاقتصادية.

يوصف التمكين بأنه زيادة في الاعتماد على الذات والعمل الذي يتمتع بقدر أكبر من السيطرة على الثروة وصنع القرار، كما ينشط الأفراد على الانخراط في عملية صنع القرار إذا لم يكن لديهم ذلك (Amirul, 2022, p. 55)، ومنح السلطة للمحرومين منها في مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتمكينهم من العيش وفقاً لخياراتهم الخاصة (Chimi & others, 2023, p. 606).

وإذا ما ربط موضوع التمكين بالمرأة فإنه يعتمد على مبادئ عدة تضمنت حرية الحركة؛ والقدرة الشرائية؛ والاستقلال النسبي عن الهيمنة الأسرية؛ وكذا الوعي القانوني؛ وحرية المظاهرات العامة والسياسية؛ الأمن المالي ومشاركة المساهمات (Amirul, 2022, p. 56)، فبالإضافة إلى كون تمكين المرأة يشمل التعزيز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، فهو نهج ينطوي على وعي بقوى المرأة وقدراتها وإمكانياتها وكذا كفاءاتها في مختلف مجالات التنمية. وكل هذا يبقى غير قابل للتحقيق إذا لم تصل إلى التمكين الاقتصادي (Pokharel & Khadka, 2024, p. 1154)؛ ولعل أول خطوة يمكن أن تلعب دوراً أساسياً لإدماج المرأة في الاقتصاد هو تمتعها بحقوقها القانونية فوفقاً لتقرير البنك الدولي للمرأة وأنشطة الأعمال والقانون لسنة 2020م فإن النساء لا يتمتعن إلا بثلاثة أرباع من الحقوق القانونية التي يتمتع بها الرجال (المرأة وأنشطة الأعمال والقانون، 2020). ولعل كل هذه الجهود المبذولة لتمكين المرأة تظل تسير بوتيرة بطيئة بسبب المعوقات التي تقف في وجه المساواة بين الجنسين في الدخل والإنتاجية والخبرة وشعور المرأة بالأمان في مكان العمل، من عادات وتقاليد كما تلعب عوامل أخرى مثل

الدين والقيم والمعايير في المجتمع دوراً أساسياً في تمكين المرأة (Shafique & Siddique, 2020, pp. 552- 554).

2.3. تمكين المرأة في الإسلام:

هناك دائماً صوت يُرفع بشأن عدم المساواة بين الجنسين في البلدان المتقدمة والنامية، وعدم المساواة بين الجنسين أكثر حدة في المجتمعات الإسلامية، رغم أن الإسلام يعطي فرصاً متساوية للمرأة في بعض الأحيان أكثر من الرجل (Shahbub & others, 2022, p. 7)؛ ينبع تمكين المرأة في الإسلام من الاعتقاد الراسخ بأن الرجال والنساء يعتبرون متساوين في نظر الله، ويستحقون فرصاً وحقوقاً عادلة، تؤكد النسويات الإسلاميات أن القرآن يعزز بطبيعته مبادئ المساواة والتكافؤ بين الرجل والمرأة، وقد زرع هذا التفسير للقرآن وعياً نسوياً بين النساء المسلمات، يتجلى في تعبيرات القوة، بينما يعترف القرآن بالتمييز بين الجنسين، فإنه يؤكد على المساواة والتكامل بين كلا الموقفين، في السياق الإسلامي يشمل تمكين المرأة الوصول إلى التعليم والموارد المالية والدخل، إلى جانب الاستقلالية في اتخاذ خيارات الحياة والمشاركة النشطة في المجالات السياسية والتنظيمية (Widiastuti & others, 2024, p. 1143). ينظر الإسلام إلى النساء والرجال على قدم المساواة في المناسبات الاجتماعية والصحية، وكلاهما مسؤول عن تأييد الخير وتجنب الشر (SAMOON, 2020, p. 9)؛ كما يؤكد الإسلام على أهمية التعليم لكلا الجنسين، فالقرآن يدعو إلى السعي وراء المعرفة والتعلم، ففي عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلت جهوداً لتعزيز وصول المرأة إلى التعليم، وبالتالي تمكينها بالمعرفة والمهارات اللازمة للمشاركة بنشاط في المجتمع واتخاذ قرارات مستنيرة وهذا يتناقض بشكل صارخ مع المشاعر السائدة في المجتمع العربي خلال تلك الحقبة، والتي كانت معادية بشكل عام لتحرير المرأة (Widiastuti & others, 2024, p. 1143). علاوة على ذلك يمنح الإسلام المرأة حقوقاً مختلفة، تشمل القدرة على امتلاك الممتلكات، والحق في الميراث، وحرية العمل، وحرية الانخراط في الأنشطة السياسية والاجتماعية. تُمكن هذه الحقوق النساء من أخذ زمام المبادرة، وتنظيم حياتهن، والمساهمة بشكل هادف في مجتمعاتهن، فالنساء المسلمات قدمن مساهمات كبيرة في مختلف المهن، بما في ذلك السياسة والأعمال والأوساط الأكاديمية، فمن الضروري أن نلاحظ أن الإسلام ليس معادياً بطبيعته لتحرير المرأة (Widiastuti & others, 2024, p. 1134). ومع ذلك فإن

معظم النساء المسلمات يشعرن بالخوف من ثقافتهن المعادية للمرأة وقانونهن الاجتماعي؛ لذلك تستخدم بعض مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامية مصطلح تمكين الأسرة بدلاً من تمكين المرأة، مما سبق تتضح الأهمية الثقافية والدينية للعالم الإسلامي. يجب التأكيد على إنشاء هياكل مالية مستدامة تساعد على تمكين المرأة وبهذا ستلعب المرأة المسلمة دوراً مهماً في اقتصاداتها ومجتمعاتها (SAMOON, 2020, p. 9)، ينطوي النهج الأساسي لمناقشة تمكين المرأة في الإسلام على تبني منظور منفتح الذهن، مع الاعتراف بتعدد وجهات النظر والخبرات داخل المجتمع الإسلامي، إن دراسة التعاليم الإسلامية وتحليل إنجازات المرأة المسلمة يؤكدان أن الإسلام لا يعارض بطبيعته تمكين المرأة (Widiastuti & others, 2024, p. 1144).

3.3. التمكين الاقتصادي للمرأة:

تسعى خطة التنمية المستدامة لعام 2030م إلى تمكين المرأة في الاقتصاد وسدّ الفجوة بين الجنسين (Kumari, 2024, p. 37)، فغالباً ما تهدف الاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية إلى سدّ الفجوة وتعزيز المساواة بين الجنسين وفقاً لمبدأ تكافؤ الفرص وخاصة الأجور؛ ولكنها تشمل أيضاً المساواة في الحقوق والمسؤوليات والفرص على جميع المستويات والميادين، بما في ذلك السياسية والاجتماعية والثقافية (Dendougui & others, 2024, p. 52).

التمكين الاقتصادي للمرأة هو المسعى المنهجي لتحقيق المساواة في الوصول إلى الموارد الاقتصادية والسلطة عليها، وهذا يمكنها من ممارسة سيطرة أكبر على مختلف جوانب حياتها (Muriuki & others, 2024, p. 2515)، ومن ممارسة لحقوقها واتخاذ قراراتها الخاصة وهذا يعطيها القوة والثقة بالنفس لمواجهة أي موقف دون خوف، وتمكينها اجتماعياً وسياسياً وثقافياً (Kumari, 2024, p. 37)، فعمل المرأة يزيد من أمن الأسرة واستقرارها، وذلك أن المرأة العاملة قادرة على الاتفاق على أطفالها، وتلبية احتياجاتهم التعليمية والصحية والترفيهية (محسن و القريشي، 2023، صفحة 21)، كما يتيح لها المشاركة في أنشطة تدر الدخل بما يعزز من مشاركتها في النشاط الاقتصادي ويساهم في ترحيلها من خانة الفقر والبطالة، ويشير تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي أن حوالي ثلثي 66% من فقراء العالم هم من النساء (محسن و القريشي، 2023، صفحة 18)، فالتمكين الاقتصادي يزيد قدرة المرأة على الوصول إلى البرامج الحكومية الرسمية والتنقل

خارج المنزل والاستقلال الاقتصادي والقوة الشرائية، ويقترح على صانعي السياسات دعم التدريب الوظيفي للمساعدة في الدخول إلى الأسواق الرسمية (Julias, 2024, p. 46) فإن ما يقرب من 60% من عمالة المرأة على الصعيد العالمي تعمل في الاقتصاد غير الرسمي، وفي البلدان المنخفضة الدخل تزيد على 90% (WOMEN, 2024)، وتوفير المزيد من فرص تعليم المرأة من شأنه المساهمة في تمكينها من الحصول على وظيفة بأجر أعلى وكذا وصولها إلى وراثة الممتلكات وحقوق الأراضي، وهذا من شأنه أن يتيح لهن وسائل أفضل لتراكم الأصول، ورأس المال، والقدرة على المساومة اللازمة لمعالجة عدم المساواة بين الجنسين. إن امتلاك المرأة لحقها في أرضها يمنحها نوعاً من القدرة على المساومة التي لا تتمتع بها عادة (Julias, 2024, p. 47)، ولحل اشكال إمكانية قياس التمكين الاقتصادي للمرأة فيمكن حلها بإخضاع إمكانية قياسه لثلاثة فئات عريضة، وهي (david & others, 2023, pp. 19- 20):

- **الوكالة:** التي تصف القدرة على اتخاذ القرارات بغض النظر عن علاقات القوة القائمة.
- **الموارد:** كالصحة والتعليم والأصول المادية وهي القنوات التي تمارس من خلالها الوكالة.
- **الإنجازات:** مثل الفرص الاقتصادية وتحسين الوضع الاجتماعي والسياسي نتاج الوكالة.

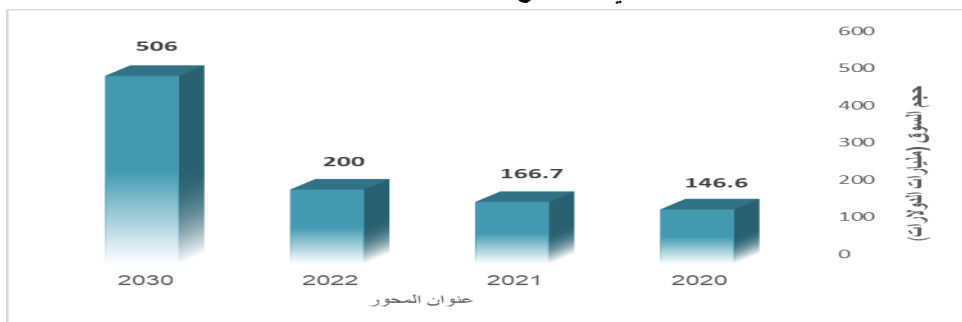
4.3. التمويل الأصغر

بدأ التمويل الأصغر كتجربة جذرية في بنغلاديش من قبل الاقتصادي محمد يونس في عام 1976، أثناء التدريس في جامعة (Chittagong)، قام بمسح مجتمع جويرا الفقير القريب بحثاً عن فرص لمساعدة المحرومين، استخلص يونس رؤى غير متوقعة من شأنها أن تجبره على فتح بنك جرامين، أول مؤسسة للتمويل الأصغر، ليفوز نظير عمله الرائد في مجال التمويل الأصغر عام 2006م بجائزة نوبل للسلام (The Origins of Microfinance: Grameen Bank, 2024) وقد عرّف الدكتور محمد يونس التمويل الأصغر بأنه تقديم قروض مصغرة للمرأة الفقيرة من غير ضمان لتستطيع القيام بنشاط يدر عليها دخلاً ويعينها على الخروج من دائرة الفقر (ولد الصافي، 2021-2022، صفحة 30)، فيما عرّفه البنك الاحتياطي الهندي (RBI) بأنه توفير الادخار والائتمان ومنتجات وخدمات مالية بمبالغ صغيرة جداً للأفراد الفقراء سواء في المناطق الريفية أو الشبه حضرية والحضرية؛ لتحسين مستويات معيشتهم من خلال رفع دخولهم (عربي، 2022-2023، صفحة 45)، نلاحظ من خلال التعريفين أن الدكتور يونس خص عملاء التمويل الأصغر

بالنساء الفقيرات فقط؛ فيما رأى بنك الاحتياط الهندي أن عملاء التمويل الأصغر قد يكون من جميع فئات المجتمع الفقيرة.

عملاء التمويل الأصغر عادةً ما يكونون من ذوي الدخل المحدود، والذين يواجهون صعوبة في الوصول إلى المؤسسات المالية الرسمية، وغالبًا ما يكونون من أصحاب المشاريع الصغيرة الذين يديرون أعمالهم بأنفسهم، ويمارسون أنشطتهم الاقتصادية في كثير من الأحيان من منازلهم (شيخة، 2021، صفحة 228)، ويرى الدكتور يونس أن أولئك الذين يقرضون بفوائد ضخمة ويزعمون بأنهم يقدمون تمويلًا أصغر فإنه يقترح عليهم أن يبحثوا عن اسم آخر لهذا النشاط، مثل التسليف، كون أساس هذه المؤسسات هو مساعدة هذه الفئات من خلال منحهم القرض بفائدة معتدلة وميسرة (ولد الصافي، 2021-2022، صفحة 30)، يقدم التمويل الأصغر القروض للأفراد والشركات التي قد لا تتمكن من الحصول على التمويل وقد أدى التوسع في الوصول إلى القروض الصغيرة إلى تحسين الوضع المالي لمعظم المقترضين؛ حيث بلغ ما يصل إلى 90% من المشاركين عن تحسن في القدرة على إدارة الشؤون المالية وبلغ 79% منهم من زيادة في رصيدهم مدخراتهم؛ وكشفت المعلومات التي لخصتها مؤسسة (Convergences) أن إجمالي حجم سوق التمويل الأصغر قد بلغ 182.7 مليار دولار في عام 2022. ويمثل هذا نموًا على أساس سنوي بنسبة 13.7%، مقارنة بـ 9.6% في العام السابق. وتمثل القيمة السوقية أيضًا حوالي 173 مليون مقترض استفادوا من التمويل الأصغر، بزيادة سنوية قدرها 5% ومن المتوقع أن يصل التمويل الأصغر إلى ما يقرب من 500 مليار دولار بحلول عام 2030 (Wan & Jones, 2024).

الشكل 1: النمو الحالي والمتوقع لسنة 2030 للتمويل الأصغر



Source: (Andrew Wan, Tricia Jones, 2024).

5.3. التمويل الأصغر الإسلامي

التمويل الأصغر الإسلامي هو التقارب بين التمويل الإسلامي والتمويل الأصغر. والأساس الذي تقوم عليه ممارسات التمويل الإسلامي هو أن المال ليس أصلاً مريحاً في حد ذاته (Hafiz & others, 2017, pp. 03- 04)، يشير التمويل الأصغر الإسلامي إلى تقديم نقدي أو عيني للفقراء؛ أو خدمات مالية أخرى مثل الادخار، والتأمين وتحويل الأموال وغيره. بصيغ تتماشى وأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية؛ ووفق ضوابط ومعايير فنية تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (بن عزة، 2016-2017، صفحة 43)، كما عُرِفَ بأنه مجموع المعاملات المالية المصغرة (قروض، ادخار، تأمين تكافلي.... الخ) التي تقدم للفئات الهشة في المجتمع من أجل تحسين مستوى المعيشة (بركان و مرابط، 2021، صفحة 24)، وبالتالي فإن التمويل الأصغر والتمويل الأصغر الإسلامي لديهما الكثير من القواسم المشتركة أهمها: التركيز على الأهداف الإنمائية والاجتماعية وتقاسم المخاطر (Costa & others, 2010, p. 9)؛ وكلاهما يهدف لمساعدة الفقراء لإخراجهم من براثن الفقر والمساهمة في التنمية (بن عزة، 2016-2017، صفحة 44)، ومع ذلك هناك بعض الاختلافات بينهما:

- ❖ لا تكون مؤسسات التمويل الأصغر مناسبة عادة للفقراء المزمين لأن هؤلاء الأفراد، أكثر من الخدمات المالية اللازمة لبدء مشروع صغير، يستخدموا القروض للاستهلاك الشخصي، وذلك لن يسمح لهم بسداد القروض وسيدخلون في الديون ليصبحوا أكثر فقراً، بينما في النظام الإسلامي، تعطى الأولوية الرئيسية لاحتياجات الفقراء المزمين ويوفر الإسلام العديد من أشكال الصدقة الطوعية مثل الزكاة.
- ❖ سعر الفائدة في التمويل الأصغر التقليدي أعلى من أسعار الفائدة المصرفية لأن عائدات الاستثمار مرتفعة جداً فيما يتعلق بالمبلغ المنخفض للقروض، والرسوم الإدارية وتكاليف المراقبة أكثر تكلفة وخطورة من حافطة التمويل التقليدية، عكس التمويل الأصغر الإسلامي، فالقرآن يحظر سعر الفائدة - منخفض أو مرتفع - ويتم الربح من خلال نظام المشاركة.
- ❖ وأخيراً فإن نهج "النساء فقط" النموذجي للتمويل الأصغر التقليدي لا تتبعه دائماً مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي في الواقع، يحول بعضهم تركيزهم من "تمكين المرأة" إلى "تمكين الأسرة" الذي يروج له القرآن من خلال حث الرجال والنساء على

لعب حكمهم في ضمان الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للأسرة (Costa & others, 2010, p. 9) ومن جهة أخرى الاختلاف هو في الوسيلة أو الطريقة التي تتم بها تقديم التمويل، فحسب الشريعة الإسلامية فإن التمويل يمكن ان يكون عيني أو نقدي بصيغ تتفق مع احكام و مبادئ الشريعة الإسلامية ووفق ضوابط شرعية حتى تساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، اما التمويل التقليدي فيقدم القروض والخدمات المالية الأخرى حسب نظام الفائدة و لا يشترط خضوع معاملاته لمبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية (بن عزة، 2016-2017، صفحة 44).

كما بينت تجربة جرامين ببينغلاديش باعتبارها التجربة المؤسسة لانطلاق التمويل الأصغر عن فعاليتها في انتشار الفقراء من دائرة الفقر وتمويل مشاريعهم المنتجة، لكنها سرعان ما برهنت على محدوديتها في ذلك، بل أدت في أحيان كثيرة إلى إقحام الفقراء في حلقة مديونية مفرغة، فباستثناء البعض منها من المؤسسات والمنظمات غير الربحية، فإن الغالبية الساحقة قائمة على أهداف ربحية محضة، ويتجلى ذلك بوضوح في معدل الفائدة المرتفع المفروض على هذه القروض وعلى الشروط الصعبة المصاحبة له، تجمع الأموال في مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي عن طريق الهبات والتبرعات التي تشمل الزكاة والوقف والصدقة، أو عن طريق الأسهم، بينما تجمع الأموال في التمويل الأصغر التقليدي في معظم الأحيان عن طريق الاقتراض بفوائد تفضيلية أو عن طريق رساميل ذاتية بصفة عامة أن مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي تحاكي مؤسسات التمويل الأصغر التقليدي في طريقة السداد الأسبوعية أو الشهرية، وفي كونها يسعيان إلى تحقيق التنمية الاجتماعية، لكن الفرق الجوهري يتجلى في الفرص المتاحة أمام مؤسسات التمويل الأصغر الإسلامي للحصول على الموارد المالية المتمثلة في الوقف و الزكاة والهبات والتبرعات، وكذا اللبونة في التعامل مع العملاء في حالة التعثر في الأداء، وكلا هذين الفرقين يرححان قوة المنظومة الأخلاقية و الإنسانية لمؤسسات التمويل الإسلامي (بن عزة، 2016-2017، الصفحات 45-46).

4. دور التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اقتصاديًا:

على الرغم من أن الإسلام هو ثاني أكبر دين في العالم، للأسف قدرت الأبحاث أن أكثر من 650 مليون مسلم يعيشون تحت خط الفقر. لذلك وجب إعطاء الأولوية للكفاح مع هذه القضية الهامة وبناء وتطوير منظمات التمويل الأصغر الإسلامية المستقرة

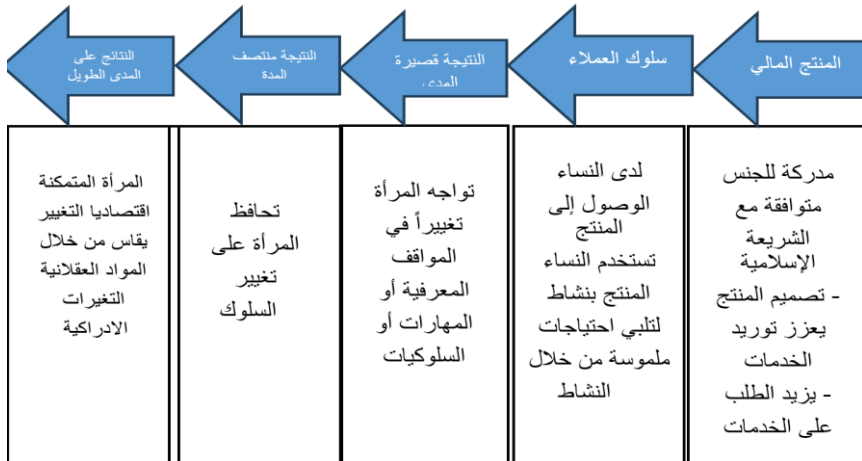
لمساعدة الفقراء وإشراك كل وحدة اقتصادية في التنمية الاقتصادية (Shahbub & others, 2022, p. 8).

تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من 80% من المقترضين في مجال التمويل الأصغر على مستوى العالم هم من الإناث، وبالتالي فإن الإدماج المالي للمرأة من حيث الوصول إلى الخدمات المالية ليس مشكلة في حد ذاته، والمسألة المطروحة هي ما يحدث بعد حصولهن على الخدمات المالية، ولا سيما ما إذا كان ذلك يؤدي بالفعل إلى توسيع قدرات المرأة ومواردها (IsDB, 2021, p. 11). فمن الضروري أن تلتزم هيئات وضع المعايير والممولين والمنظمين بخلق بيئة مواتية؛ وألا تقع مسؤولية تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة فقط على عاتق مؤسسات التمويل الأصغر، والتي يمكن أن تركز فقط على توفير الخدمات المالية (IsDB, 2021, p. 12).

يحفز الخبراء لتعزيز التمويل الشرعي بسبب أسس تقاسم المخاطر والخسائر وما يترتب على ذلك من إمكانية الشمول المالي والتمكين الاقتصادي، بشكل عام يشمل التمويل الإسلامي عقوداً مصممة صراحة لتكون بمثابة أدوات لتوزيع الثروة على الأشخاص الأقل حظاً اجتماعياً واقتصادياً، والتي تم تعريفها في القرآن على أنها ثمانى مجموعات من الأشخاص وهم الفقراء والمحتاجين، والعاطلين عن العمل أو الذين لا يكفي دخلهم لسد احتياجات الأسرة وحديثي الإسلام، والمسافرين والغارمين وغير القادرين على السداد، والمستعبدين لشراء حريتهم، وجامعي الصدقات، أو من أجل تطوير مسجد أو مكتبة أو مركز تعليمي (Salyanty & others, 2022)، وجد أن القروض الصغيرة للمرأة لها تأثير كبير في تمكين المرأة. ومن خلال توفير مرافق العمل، قد تتاح للمرأة فرصة بدء مشاريعها الصغيرة بالقرب من منزلها أو خارجها في إطار نظام التمويل الأصغر، وبالتالي لا تضطر إلى ترك أطفالها وحدهم في المنزل (Shahbub & others, 2022, p. 7). كما تؤدي مشاركة المرأة في برامج التمويل الأصغر إلى قدر أكبر من الاستقلال، والمزيد من الحرية، والتحسين في مهاراتها التجارية، واحترام أفضل لذاتها، ومزيد من الثقة بالنفس، وزيادة فرص اتخاذ القرار داخل الأسرة وخارجها واقتصادها وتحسين أوضاعها مما أدى إلى زيادة دخلها وتأمين مستقبلها (Alshebami & Khandare, 2015, p. 20). تتوافق أهداف ومبادئ التمويل الشرعي مع أهداف ومبادئ التمكين الاقتصادي؛ وكلاهما يسعى إلى تحسين حياة الأفراد والمجتمعات من خلال التمويل، ومع

ذلك عند النظر إلى المؤسسات المالية الفردية، هناك أمثلة محدودة لكيفية ترجمة هذه الأهداف والمبادئ إلى تمكين اقتصادي حقيقي وواسع النطاق للمرأة. فللتمويل الشرعي دور فريد يلعبه في التمكين الاقتصادي للمرأة، وفي رسم نظرية التغيير التي من خلالها يمكن أن يؤدي الوصول إلى التمويل إلى تحسين الوضع المالي للمرأة، وقدرتها على اتحاد القرار، وتصوراتها عن نفسها، وعلاقاتها. ويمكن للتمويل المتوافق مع الشريعة التأكيد على عرض القيمة للعملاء من النساء كجزء من تعامله معهن من خلال المنتجات والقنوات. ونقدم في الشكل الموالي نظرية عامة للتغيير (Salyanty & others, 2022):

الشكل 3: التغيير الذي يحدثه التمويل الأصغر الإسلامي للوصول إلى التمكين الاقتصادي للمرأة



Source:(Agnes Salyanty, Megan Dwyer Baumann, and Victoria Johnson, 2022, Page 27).

ولا تكمن التحديات المتعلقة بالتمويل الشرعي في مبادئه وأهدافه الأساسية، بل في فعاليته في الاستفادة من إمكاناته لصالح الإدماج المالي للمرأة وتمكينها اقتصادياً. يوفر التمويل المتوافق مع الشريعة وسيلة واعدة نحو زيادة الشمول المالي للمرأة (Salyanty & others, 2022). كما أن التأثير الإيجابي للتمويل الأصغر في مستوى معيشة المشاركين في البرنامج. وبالمقارنة مع غير المشاركين، تحسن مؤشر تمكين المرأة للمشاركين في التمويل الأصغر بنسبة 75% (Thapa & Yadav, 2024, p. 5)، ويعد التمويل الاجتماعي الإسلامي فرصة رئيسية لتحقيق الشمول المالي والتمكين الاقتصادي على

نطاق أوسع (Salyanty & others, 2022)، فالتمويل الأصغر وسيلة ليس فقط للتخفيف من حدة الفقر وضمان الجدوى المالية ولكن أيضا لبدء سلسلة من الآثار الإيجابية، وتشمل هذه التمكين الاقتصادي، وتحسين الرفاه، وزيادة التأثير الاجتماعي والسياسي للمرأة (Thapa & Yadav, 2024, p. 4)، ويستمد التمويل الإسلامي نشاطه من خلال نظرية تقاسم الأرباح والخسائر التي يقوم عليها التمويل الإسلامي وإمكاناتها في الإدماج المالي للمرأة وتمكينها اقتصاديًا (Salyanty & others, 2022)، ومن أجل تعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة من خلال التمويل الأصغر الإسلامي، هناك حاجة إلى بذل جهود متضافرة من قبل مؤسسات التمويل الأصغر لدمج وفهم كيفية تأثير النوع الاجتماعي على نتائج تقديم خدمات التمويل الأصغر (IsDB, 2021, p. 13)، ومن المهم أيضًا ضمان ألا يؤدي التركيز على الشمول المالي للمرأة إلى استبعاد رواد الأعمال الذكور من الخدمات، ويعد إشراك الرجال والفتيان في برامج التمويل الأصغر الإسلامي التي تركز على التمكين الاقتصادي للمرأة أمراً ضرورياً لتحقيق تمكين المرأة (IsDB, 2021, p. 18)، ولتحقيق فيما إذا كانت مشاركة المرأة في برامج الانتماء تؤثر على صنع القرار الأسري بشكل مختلف عن الرجل؛ درسوا نتائج مختلفة مثل ملكية أصول المرأة، وساعات العمل الأسرية، والخصوبة، وتعليم الأطفال، وإجمالي الإنفاق، وفي نهاية المطاف، وجدوا أن الأسر المعيشية المتلقية للقروض كانت أفضل حالا بشكل عام، وعلى وجه التحديد، أن حصول المرأة على القروض قد غير أنماط صنع القرار الأسرية (Thapa & Yadav, 2024, pp. 4- 5).

5. بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي والتمكين الاقتصادي للمرأة اليمنية:

تعود بدايات ظهور نشاط التمويل الأصغر في شكله المؤسسي في اليمن إلى تسعينيات القرن الماضي وبالصندوق عام 1997م بفضل دعم الدول المانحة، حيث اعتبرته الحكومة أداة هامة لمواجهة الفقر وتقليص البطالة، عبر تقديم الخدمات التمويلية إلى الفقراء الناشطين اقتصاديا وإلى رواد الأعمال من أصحاب المشاريع الصغيرة (ولد الصافي، 2021-2022، صفحة 132).

1.5. نبذة تعريفية:

أنشئ بنك الأمل للتمويل الأصغر بالقانون الخاص رقم (23) الصادر سنة 2002م كأول بنك للتمويل الأصغر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وتعد عملية إنشاء

البنك تتويجاً لجهود الصندوق الاجتماعي للتنمية (SFD) بنسبة 45% وبرنامج الخليج العربي للتنمية (AGFUND) بنسبة 35% ومساهمة القطاع الخاص بنسبة 20% بدأ البنك بمزاولة نشاطه في يناير 2009م، وهو مؤسسة غير ربحية، يسعى إلى تقديم خدمات مالية وغير مالية مستدامة للأسر اليمنية ذات الدخل المحدود والمنخفض وخصوصاً أصحاب المشاريع الصغيرة والصغرى التي تدر دخلاً على ذويها ويقدم خدمات مالية شاملة للفئات المستهدفة التي لا تتمكن من الحصول عليها من القطاع المصرفي، ويبلغ رأس مال البنك عند التأسيس مليار ريال (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 2) وشهد بنك الأمل انتشاراً واسعاً في الفترة الأخيرة خاصةً، نظراً للظروف السياسية التي تمر بها البلاد والتي أدت إلى تفاقم الوضع من انتشار للفقر والبطالة وخاصة عند النساء؛ مما أدى إلى محاولة المرأة الحصول على تمويل يمكنها من فتح مشروع يحسن من حالتها الاقتصادية ويعود على عائلتها بالنفع.

يدعم بنك الأمل للتمويل الأصغر أنشطة المسؤولية الاجتماعية عبر تقديم قروض قصيرة الأجل لتلبية الاحتياجات النقدية الطارئة أو الموسمية للعملاء، إلى جانب تمويل استهلاكي ضروري لحماية مشاريعهم. كما يقدم خدمات مصرفية وفق أحكام الشريعة الإسلامية، مثل خطابات الضمان واستشارات مالية، مقابل عمولة خالية من المخالفات الشرعية. يُراعي البنك خصوصية العملاء وسرية بياناتهم، ويشجع الأنشطة المتميزة عبر الدعم المالي والتسويقي، مما يعزز التنافس البناء ويضمن استمرارية هذه الأنشطة (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 44). كما أن موافقة معاملات بنك الأمل للتمويل الأصغر للشريعة الإسلامية عزز من اقبال المرأة اليمنية على تعاملاته نظراً للخلفية الإسلامية للمجتمع اليمني الراضة للربا.

2.5. المساواة بين الجنسين:

كانت المرأة وما زالت لها الأولوية في الحصول على التمويل من البنك بواقع 48% من التمويلات، ولها منتج خاص بها وهو منتج -حواء- الذي يقدم تسهيلات كثيرة لتمويل مشاريع النساء، حيث استفاد منذ إنطلاقه في أكتوبر 2022م إلى نهاية نفس العام من 96 عميلة، وأتاح البنك لمجموعة منهن عرض منتجاتهن عبر المشاركة في أحد المعارض الموجهة لدعم مشاريع النساء، ووصل عدد تحويلات النساء من المنتجات المختلفة 72684 تمويل، ومن حيث تواجد النساء العاملات في البنك فعدد الموظفات

يقدر بـ 30 % من إجمالي عدد الموظفين. ومن حيث عدد حسابات النساء الادخارية وصلت إلى 54836 حساب (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 15)، عمل بنك الأمل منذ تأسيسه على عدم التمييز في معاملاته بين عملائه على أساس الجنس؛ ويظهر ذلك جليا في عدد التمويلات الخاصة بالنساء وفتح حسابات وكذا عدد التحويلات، وأيضا محاولة دعمها بفتح معارض خاصة للتعريف وتطوير مشاريعهن، كما حرص البنك على توظيف نسبة عالية من النساء.

3.5. تمويل حواء:

دشن بنك الأمل للتمويل الأصغر في أكتوبر من العام 2022م منتجه الجديد الموجه للنساء والمسمى - حواء - التزامًا منه وإيمانًا بدور المرأة كونها أكثر الأطراف تضرراً وتهميشاً في المجتمع؛ فالمرأة كانت وما زالت لدى بنك الأمل لها الأولوية في الحصول على التمويل حيث أنها تستحوذ على 48% من التمويلات وكان هذا المنتج - حواء- من ضمن التسهيلات المقدمة لها. وما يميز هذا المنتج أنه خاص بالمرأة النشطة اقتصادياً، بدون ضمانات، رسوم مرابحة منخفضة، فترة سداد تصل حتى 18 شهراً، وتحصل المستفيدات على تدريب وبناء قدرات للإدارة مشاريعهن. ورغم حداثة انطلاق هذا المنتج في نهاية أكتوبر 2022م إلا أنه حقق مؤشرات جيدة فقد بلغ عدد التمويلات المصروفة 96 بقيمة 30.703.000 ريال يمني (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 23)، إيمانًا بدور المرأة في تحسين الوضع الاقتصادي للبلاد، أطلق البنك منتج - حواء- لدعم النشاط الاقتصادي للمرأة عبر تمويل بدون ضمانات، وفترات سداد طويلة، ورسوم مرابحة منخفضة، مع توفير تدريبات لتعزيز إدارة مشاريعهن، مما يعزز تمكينهن الاقتصادي والاجتماعي.

4.5. مؤشرات الأداء الاجتماعي:

جدول 1: مؤشرات الأداء الاجتماعي لسنة 2022

مشاريع الشباب والنساء (مستفيد)	عدد التمويلات المصروفة للنساء	قيمة التمويلات المصروفة للنساء (مليون ريال)
47360	875	352

المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 37).

خلال 2022، مول البنك 47360 مشروعًا للشباب والنساء، منها 875 تمويلًا للنساء بقيمة 352 مليون ريال يمني. قدم البنك شروطًا ميسرة للنساء كرسوم مريحة منخفضة، وفترات سداد مرنة، وتمويل دون ضمانات؛ لدعم مشاريعهن وتحويلهن من دور تقليدي (منزلي) إلى رائدات أعمال فاعلات اقتصاديًا ومؤثرات في الأسرة والمجتمع.

5.5. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء:

عمل بنك الأمل للتمويل الأصغر على تمكين المرأة من خلال المساواة بين الجنسين في الفرص (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 39):

- المرأة لها الأولوية في الحصول على التمويل بواقع 48% من التمويلات
- منتج -حواء- مخصص من بنك الأمل لاستهداف النساء.
- عدد الموظفين في البنك يقدر بـ 30% من إجمالي عدد الموظفين.

والتزاماً بدوره الاجتماعي والإنساني يستمر بنك الأمل للتمويل الأصغر في تنفيذ مشاريع التمكين الاقتصادي والتنمية المجتمعية، فقد تم خلال العام 2022 تنفيذ 5 مشاريع ممولة من منظمات محلية ودولية تهدف إلى تعزيز سبل العيش وتحسين قدرات المجتمعات على الوصول إلى الطاقة والتمكين الاقتصادي، كان من بينها 202 منحة للنساء في منطقة ذمار ويوضح الجدول تفاصيل المشروع خلال عام 2022م:

الجدول 2: المنح المخصصة للنساء من قبل بنك الأمل لسنة 2022

المؤشر	المانح	النتائج
مشروع تعزيز الصمود والتماسك المجتمعي	Care International	صرف 202 منحة للنساء رائدات الأعمال في ذمار

المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 46).

ومواصلة من البنك في دعم التمكين الاقتصادي للمرأة، لم يقتصر دعمه بتمويل النساء الفقيرات فقط؛ بل يدعم أيضاً رائدات الأعمال في مواصلة وتطوير أنشطتهن، فقد صرف في عام 2022م ما يقدر بـ 202 منحة لرائدات الأعمال.

وتتجسد المسؤولية الاجتماعية للبنك تجاه المرأة من خلال التالي (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 47):

- ❖ وضع السياسات المناسبة والواضحة والشفافة للحد من انتهاك حقوق المرأة العاملة.
- ❖ توفير الأماكن والخدمات المناسبة التي تشمل على احتياجات المرأة.

❖ القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة استناداً على اتفاقية الجمعية العامة للأمم المتحدة 1997م.

❖ ضرورة تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في كافة الحقوق وهو ما نص عليه المؤتمر العالمي الدولي لحقوق المرأة.

ويوضح الجدول التالي مؤشرات استهداف البنك للنساء:

الجدول رقم (03): مؤشرات استهداف البنك للنساء لسنة 2022

مؤشرات استهداف النساء	2022م
عدد التمويلات المصروفة	875
قيمة التمويلات المصروفة (ريال)	352.001.798
متوسط التمويل المصروف (ريال)	402.287.77
عدد المستفيدات من التمويلات المصروفة للمرأة	5688

المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2022، صفحة 47).

وتبعاً لسياسة البنك في استهداف النساء وفقاً لإحصائيات 2022، حصلت 5688 امرأة على تمويل من البنك، بلغ عدد التمويلات المصروفة للنساء 875 بقيمة 352.001.798 ريال يمني، بمتوسط قدره 402.287.77 ريال يمني. وهذا ما أدى إلى اقتران اسم بنك الأمل للتمويل الأصغر الإسلامي بتمكين المرأة اليمنية اقتصادياً. ومن سنة إلى أخرى يزداد البنك من فرص النساء في الحصول على تمويل يحسن من وضعهن بدعم مشاريعهن، ومساندتهن حتى الوصول إلى تمكينهن اقتصادياً. والجدول التالي يوضح نسبة النساء الممولات من طرف البنك لسنة 2023:

الجدول 4: حجم التمويلات المخصصة للنساء من طرف بنك الأمل لسنة 2023

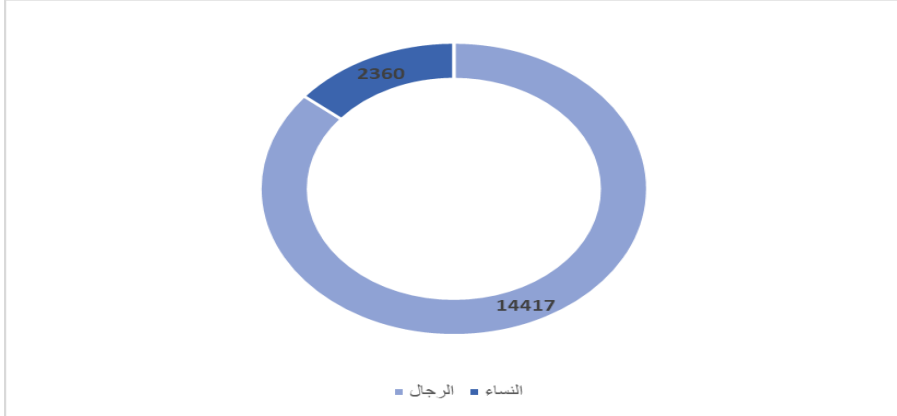
التمويلات	رجال	نساء
العدد	14417	2360
القيمة (ريال)	4.9 مليار	279.8 مليون

المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 23)

بلغ عدد النساء الممولات من طرف البنك لسنة 2023 بـ 2360 امرأة، بقيمة قدرها 279.8 مليون ريال يمني، فيما بلغ عدد الرجال 14417 بقيمة قدرها 4.9 مليار ريال

يمني، ورغم الفارق بين النساء والرجال في عدد وقيمة التمويلات، إلا أن هذه الأرقام تعد جيدة بالنسبة للمرأة اليمنية نظراً لأن مجتمعها محافظ تحكمه العادات والتقاليد، والبلاد تعيش ظروف سياسية وأمنية صعبة.

الشكل رقم (04): حجم التمويلات المخصصة للنساء من طرف بنك الأمل لسنة 2023



المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 23).

تُساهم الخدمات غير المالية لبنك الأمل في دعم التمكين الاقتصادي وتحقيق الشمول المالي، من خلال حاضنة أعمال "الأمل هب" التي توفر خدمات متكاملة (كالتدريب، والاستشارات المالية والقانونية والتسويقية، والإرشاد) لاحتضان مشاريع الرياديين والرياديات. في 2023، بلغت نسبة المستفيدات النساء من هذه الخدمات 45%، مما يعكس جهود البنك في تعزيز دورهنّ الفاعل وتطوير قدراتهنّ الريادية (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 34)، ولمرافقة المتحصّلين على التمويل حتى إيصالهن لمرحلة التمكين الاقتصادي، أنشاء البنك حاضنة للأعمال "الأمل هب" تخدم المشاريع حيث توفر الاستشارات المالية، والقانونية، التسويق والإرشاد، وساهمت هذه الحاضنة في خدمة النساء بشكل كبير رغم حداثتها، حيث بلغت نسبة النساء المستفيدات منها 45 % في سنة 2023.

يؤمن البنك بأهمية تمكين المرأة اليمنية ودعمها كركن أساسي للتنمية، ويركز منذ تأسيسه على تنفيذ مشاريع تنموية لدعم النساء الناشطات اقتصادياً في الريف والحضر، بهدف تجاوز عقبات الفقر وتمكينهن مالياً لتحسين مستوى معيشتهن وأسرهن. فيما يلي

مؤشرات استهداف المرأة خلال 2023م (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 37):

الجدول 5: مؤشرات استهداف بنك الأمل للمرأة خلال العام 2023

الادخار	_ 2160 حساب ادخار جديد _ 55688 عدد حسابات الادخار _ 642 مليون ريال قيمة محفظة الادخار
التمويل	_ 2360 عدد التمويلات المصروفة _ 10226 عدد التمويلات النشطة _ 279 مليون ريال قيمة التمويلات المصروفة
النقد الالكتروني	_ 5839 عدد الحسابات الجديدة _ 43041 عدد الحسابات الالكترونية
الخدمات غير المالية	_ 3375 عدد المتدربات

المصدر: (التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 37).

ويواصل بنك الأمل دعمه للمرأة في كافة أشكال تعاملاته خلال عام 2023؛ حيث بلغ عدد حسابات ادخار المرأة 2160 حساب جديد، ليصل عدد حسابات الادخار بالكامل إلى 55688 حساب، ليلعب قيمة محفظة الادخار 642 مليون ريال يماني، فيما بلغ عدد التمويلات المصروفة 2360 تمويل خاص بالمرأة بقيمة 279 مليون ريال يماني، وعدد التمويلات النشطة 10226 تمويل، كما اقتحمت المرأة الخدمات التكنولوجية الجديدة في البنك فزاد خلال عام 2023 حوالي 5839 حساب الكتروني، ليصل عدد الحسابات الالكترونية الخاصة بالمرأة في البنك إلى 43041 حساب إلكتروني، كما عمل البنك على تدريب النساء ليلعب عدد المتدربات إلى 3375 متدربة خلال عام 2023.

وتطبيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص بعيداً عن الاعتبارات الشخصية وتعارض المصالح وتوفير فرص الترقية داخل البنك مع التركيز على مراعاة النوع الاجتماعي حيث شكلت الإناث نسبة 22 % من الموظفين الجدد لعام 2023م (بنك الأمل للتمويل الأصغر، 2023، صفحة 46).

6. الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة موضوع التمويل الأصغر الإسلامي، كأحد التمويلات الآخذة في الانتشار الواسع، كبديل للتمويل الأصغر التقليدي القائم على الفائدة، التي تجعل فئة من الناس تتفاداه لأبعاد دينية، وكذا لافتقارها للضمانات المطلوبة، أصبح تمكين المرأة اقتصادياً أمراً ضرورياً لما ينجز عنه من تحقيق للتنمية للبلدان سواء النامية أو المتقدمة، ورغم أن التمويل الأصغر التقليدي أعطى نتائج إيجابية ساهمت بشكل واضح في تحقيق المرأة للرفاه الاقتصادي وكذا التغيير الإيجابي لعائلتها ولمجتمعها، فإن هذه الدراسة أثبتت أن التمويل الأصغر الإسلامي عالج الثغرات التي كانت عائقاً أمام تمكين المرأة من خلال التمويل الأصغر التقليدي، والتي أبرزها الإقراض بالفائدة. وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أبرزها:

- تأثير التمويل الأصغر الإسلامي ايجابياً في تحقيق الرفاه الاقتصادي للمرأة.
- حصول المرأة على التمويل الأصغر الإسلامي دون ضمانات ساهم في اقبالها عليه.
- انعدام الفائدة وانخفاض رسوم المراقبة أدى إلى نقص العبء على المشاريع عكس التمويل التقليدي.
- مساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في تحسين وضع المرأة المالي والصحي، واتخاذ قراراتها باستقلالية.
- مساهمة التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة غير من نظرة المجتمع لها التي كانت مقتصرة على دورها في المنزل؛ وكذا مكنها من القدرة على المطالبة بحقوقها الاجتماعية والسياسية.
- استهدف بنك الأمل الفئات الفقيرة بشكل عام، والمرأة بشكل خاص.
- خصص بنك الأمل برامج خاصة بالمرأة تراعي بيئتها المحافظة؛ وظروفها المجتمعية المتأثرة بالظروف السياسية.
- نجاح بنك الأمل في صناعة نموذج للتمويل الأصغر الإسلامي يعمل على تمكين المرأة اقتصادياً.

انطلاقاً من النتائج المتحصل التي توصلنا إليها بعض الاقتراحات أهمها:

- ❖ تظافر الجهود لتغيير نظرة المجتمع تجاه خروج المرأة من الدائرة التقليدية المفروضة عليها؛

- ❖ تسهيل وصول المرأة إلى صيغ التمويل الأصغر الإسلامي.
- ❖ تدريب المرأة ومتابعتها بعد حصولها على التمويل الأصغر الإسلامي حتى لا يقتصر حصولها على التمويل على تمكينها مالياً فقط.
- ❖ الحرص على تعليم المرأة وتنقيفها لما لذلك من أثر على حُسن استغلالها للتمويل المتحصلة عليه.
- ❖ توظيف وسائل الاعلام والتكنولوجيا في تعريف المرأة بإمكانية حصولها على التمويل الأصغر الإسلامي.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- Annu2024Empowering Women Through Microfinance: A Journey of Economic ReformInternational Journal for Multidisciplinary Research (IJFMR) 5
- A Comprehensive Review on The Empowerment of Muslim Women Through Islamic Microfinance2020SADAB 7th International Conference on Social Researches and Behavioral Sciences2Antalya, Turkey
- AIDS, S. (1010). Microfinance, HIV, AND women's empowerment. USAID.
- Alshebami, A. S., and Khandare, D. M. (2015). The Role of Microfinance for Empowerment of Poor Women in Yemen. International Journal of Social Work .
- Amirul, I. (2022). Factors Influencing Islamic Microfinance adoption by women entrepreneurs in Malaysia. İstanbul: Çizgi Kitabevi.
- Chimi, Y. L., and others. (2023). Divulging the magnitude of socio-economic empowerment of dairy farm women in East District of Sikkim. Indian Journal of Dairy Science .
- Costa, V., and others. (2010). Women's Empowerment through Islamic Microfinance in Egypt.
- david, m., and others. (2023). Table Banking and Women Economic Empowerment in Nakuru County, Kenya. American Journal of Youth and Women Embassy (Ajyoi) , pp. 19- 20.
- Dendougui, S., and others. (2024). The reality of the Economic Empowerment of algerian women: according to international indicators of Empowerment. Journal of Contemporary Switzerland Inn Business and Government .
- Does Microfinance Affect Women Empowerment? Evidence From Rautahat District of Nepal2024THE BATUK : A Peer Reviewed Journal of Interdisciplinary Studies 2

Hafiz, Z., and others. (2017). *Islamic microfinance and household welfare nexus: empirical investigation from Pakistan. Journal of Global Entrepreneurship Research* .

Is There any difference between Islamic and Conventional Microfinance? evidence from Bangladesh 2017 International Journal of Business and Society 102

IsDB. (2021). *ISLAMIC MICROFINANCE FOR WOMEN. Islamic Development Bank.*

Julias, C. (2024). *Socio Cultural and Economic Empowerment of women – the present scenario. The International journal of analytical and experimental modal analysis* .

Kumari, K. (2024). *SHG Play a Big Role in the Economic Empowerment of Women. Journal of Women Empowerment and Studies* .

Muriuki, E., and others. (2024). *Effect of Table Banking on Economic Empowerment of Women in Small Medium Enterprises. A Case Study of Kirinyaga County Kenya. Journal of Economics, Finance and Management Studies* .

Ninik Sri, R. (2020). *The Intersection of Islamic Microfinance and Women's Empowerment: A Case Study of Baitul Maal Wat Tamwil in Indonesia. International Journal of Financial Studies* .

Pokharel, S., and Khadka, N. (2024). *Exploring Women's Empowerment Through Microfinance: An Investigation into the Life Circumstances of Women in Kathmandu. International Journal of Humanities Social Science and Management (IJHSSM).*

Salyanty, A., and others. (2022). *Sharia Finance and Women's Financial Inclusion in Indonesia. Women's World Banking.*

SAMOON, S. (2020). *A Comprehensive Review on The Empowerment of Muslim Women Through Islamic Microfinance. SADAB 7th International Conference on Social Researches and Behavioral Sciences. Antalya, Turkey.*

Shafique, O., and Siddique, N. (2020). *The Impact of Microcredit Financing on poverty alleviation and women Empowerment: an empirical study on Akhuwat Islamic Microfinance. PalArch s Journal of Archaeology of Egypt / Egyptology* .

Shahbub, A., and others. (2022). *Islamic Microfinance as a tool for women empowerment and sustainable economic development goals in Bangladesh. American International Journal of Multidisciplinary Scientific Research* .

Thapa, B. S., and Yadav, A. (2024). *Does Microfinance Affect Women Empowerment? Evidence From Rautahat District of Nepal. THE BATUK : A Peer Reviewed Journal of Interdisciplinary Studies* .

The Intersection of Islamic Microfinance and Women's Empowerment: A Case Study of Baitul Maal Wat Tamwil in Indonesia . (n.d.).

The Origins of Microfinance: Grameen Bank. (2024). Consulté le 07 24, 2024, sur *Kompanion Financial Group Mission-first microlending*: <https://vol11.cases.som.yale.edu/kompanion-financial-group/microfinance/origins-microfinance-grameen-bank>

The role of Microfinance in women empowerment: a study on the shg bank linkage program in Hyderabad (andhra pradesh) 2011 *Indian Journal of Commerce and Management Studies* 77- 83

Unlocking the economic potential of women and young people in Kenya

Wan, A., and Jones, T. (2024, January 8). 16 Microfinance Statistics You Need to Know for 2024. Consulté le July 6, 2024, sur *Fit Small Business*: <https://fitsmallbusiness.com/microfinance-statistics/>

Widiastuti, T., and others. (2024). *Islamic Microfinance Institutions and Women's Empowerment: Addressing Challenges and Prioritizing Solutions. International Journal of Relation* .

WOMEN, U. (2024, 01 28). Five things to accelerate women's economic empowerment. Consulté le 07 20, 2024, sur *UN WOMEN*: <https://www.unwomen.org/en/articles/explainer/five-things-to-accelerate-womens-economic-empowerment>

Women's Empowerment principles 2024 empowering women, building sustainable assets Strengthening the depth of gender lens investing across asset classes New yorkeconomic empowerment section

أسماء عريبي. (2022_ 2023). تفعيل دور التمويل الأصغر في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر تجارب دول رائدة وسبل الإستفادة منها. أطروحة دكتوراه، جامعة برج بوعريريج، الجزائر .

(2022). التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر .

المرأة وأنشطة الأعمال والقانون. (2020). تاريخ الاسترداد 07 1 2024، من FinDev Gateway: <https://n9.cl/fzhhz>

أمين قسول، و براهيم بلقطة. (2022). النموذج المؤسسي الأفضل للتمكين الاقتصادي لفقرء المسلمين من خلال التمويل الأصغر -دراسة مقارنة بين مختلف مؤسسات التمويل الأصغر التقليدية والإسلامية-. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا .

أنيسة بركان، و فاطمة ماربط. (2021). مقارنة بين التمويل المصغر و التمويل الإسلامي المصغر في مكافحة الفقر و تعزيز الشمول المالي : على ضوء تجارب وطنية و عالمية. مجلة الإبداع .

آية أحمد محسن، و طالب عبد الكريم القرشي. (2023). التمكين الاقتصادي للمرأة وعلاقته بالأمن الأسري. مجلة نسق .

- آية أحمد محسن، و طالب عبد الكريم القرشي. (بلا تاريخ). المرجع السابق.
- بنك الأمل للتمويل الأصغر. (2023). التقرير السنوي لبنك الأمل للتمويل الأصغر.
- عثمان ولد الصافي. (2022_2021). تقييم أثر التمويل الأصغر على التنمية الاجتماعية والاقتصادية (دراسة مقارنة لبعض الدول العربية). أطروحة دكتوراه، جامعة غرداية، الجزائر .
- لينا محمد الأغبري، و آخرون. (2023). دور التمويل الأصغر الإسلامي في تمكين المرأة اليمنية اقتصادياً. International Journal of Al-Turath In Islamic.
- محمد غياث شيخة. (2021). التمويل (المبادئ - السياسات - التوجهات الحديثة) (المجلد 01). القاهرة: دار رسلان.
- هشام بن عزة. (2016_2017). التمويل الاصغر الاسلامي و دوره في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية مؤسسات الزكاة و الاوقاف نموذجا دراسة حالة التجربة الجزائرية. أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر .